

المحاضرة التاسعة: الفاصل. أحد أربعة أشياء:

الأول: قد كقوله تعالى: {وَنَعْلَمَ أَنَّ قَدْ صَدَقْتَنَا} .

الثاني: حرف التنفيس وهو السين أو سوف فمثال السين قوله تعالى: {عَلِمَ أَنَّ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى} ومثال سوف قول الشاعر:

واعلم فعلم المرء ينفعه ... أن سوف يأتي كل ما قدرا

الثالث: النفي كقوله تعالى: {أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} وقوله تعالى: {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ} وقوله تعالى: {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا} .

الرابع: لو وقل من ذكر كونها فاصلة من النحويين ومنه قوله تعالى: {وَأَلَّوْا سُنُقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ} وقوله: {وَأَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ}، ومما جاء بدون فاصل قوله:

علموا أن يؤملون فجادوا ... قبل أن يسألوا بأعظم سؤل

وقوله تعالى: {لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ} في قراءة من رفع يتم في قول والقول الثاني أن أن ليست مخففة من الثقيلة بل هي الناصبة للفعل المضارع وارتفع يتم بعده شذوذا .

وخففت كأن أيضا فنوي ... منصوبها وثابتا أيضا روي

إذا خففت كأن نوي اسمها وأخبر عنها بجملة اسمية نحو كأن زيد قائم أو جملة فعلية مصدره بلم كقوله تعالى: {أَنَّ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ} أو مصدره بقد كقول الشاعر:

أفد الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد

أي وكأن قد زالت فاسم كأن في هذه الأمثلة محذوف وهو ضمير الشأن والتقدير كأنه زيد قائم وكأنه لم تغن بالأمس وكأنه قد زالت، والجملة التي بعدها خبر عنها وهذا معنى قوله فنوي منصوبها وأشار بقوله وثابتا أيضا روي إلى أنه قد روى إثبات منصوبها ولكنه قليل ومنه قوله:

وصدر مشرق النحر ... كأن ثدييه حقان

ف" ثدييه" اسم كأن وهو منصوب بالياء لأنه مثنى، وحقان خبر كأن وروي كأن ثدياه حقان فيكون اسم كأن محذوفا وهو ضمير الشأن والتقدير: كأنه ثدياه حقان وثدياه

حقان: مبتدأ وخبر في موضع رفع خبر كأن، ويحتمل أن يكون ثدياه اسم ثاني كان وجاء بالألف على لغة من يجعل المثني بالألف في الأحوال كلها.